التنمية الشاملة والمتكاملة مقدمة لتطوير و انماء سياسة محلية ووطنية. – النعامة نموذجا محليا لفشل التنمية السياحية.

د.بوتخيل معطي.
جامعة البليدة–2–

ملخص:

التطّور هو بناء اجتماعي وظاهرة كلية،أين يجب على كل القطاعات أن تعمل على نموها وتطورها وأن تكون متضامنة مع القطاعات الأخرى المكملة لها قصد احداث الانسجام والتفاعل البيني وتحقيق هدف التنمية الشامل و المستدام. والجزائر بلد بطريق النمو يجب عليه أن يسرع من مستويات تنميته وتفعيل كل القطاعات واحداث التناسق المطلوب بينها قصد تجسيد هدفها المتمثل في أن تكون في اقرب الآجال، بين الدول الصاعدة، والدخول في منافسة مع الدول القوية اقتصاديا على المستوى العالمي.

يعتبر تطوير الموارد البشرية كشرط مسبق لتطوير كل قطاعات النشاط الاقتصادي مهما تنوعت، والاستثمار في الرأسمال البشري بتطوير اقتصاد المعرفة الذي يمكن من: المعرفة، المعرفة العملية والمعرفة السلوكية، والذي يكون بمثابة المحرك والقاطرة لإحداث كل تنمية شاملة ومستدامة.

تلعب الموارد والامكانيات المادية، دور المسهل لتحقيق التنمية، لكنّها لا تكفي في حد ذاتها دون تطوير الرأسمال البشري. وهذا ما يحاول هذا المقال تبيانه من خلال دراسة

المنارة للاستشارات

اشكالية التنمية على المستوى المحلي، وتبيان أن الموارد والامكانيات متاحة في حقل السياحة ولكنّها غير مفعلة.

تحاول المداخلة هذه تبيان أهم المقدرات السياحية المتاحة على المستوى المحلي. مكتفية بجرد أهم القدرات والإمكانيات السياحية التي تزخر بها ولاية من والولايات الداخلية للوطن. وما مدى مساهمتها في التنمية المحلية. أخذنا ولاية النعامة كنموذج. فاتضح لنا الا معنى. بحيث: تزخر الولاية بمقدرات طبيعية معتبرة وإمكانيات مادية مقبولة. إلا أنهما غير مفعلين. إلى درجة القول بالنموذج الفاشل في التنمية السياحية. ومنه عنوان المداخلة. كما تحاول المداخلة تبيان أن السياحة ليست مجرد مقدرات كامنة وإمكانيات مادية. بقدر ما هي صناعة تتقنها الدول المتقدمة. لما حققته من تنمية شاملة ومتكاملة بين مختلف القطاعات المكملة لبعضها البعض. والتي يجب اكتسابها من طرفنا وتفعيلها. بعد احداث الصدمة الواعية لدينا المتمثلة في كون: "القدرات الطبيعية وحدها وإن عززت بإمكانيات مادية"، لا يمكن أن تحدث الأثر المرجو دون تفعيلها عن طريق المعرفة العلمية والعملياتية المتخصصة في مجال الصناعة السياحية. والتي تتطلب تظافر جميع الجهود، الطاقات والقطاعات، قصد تحقيق الجذب السياحي المأمول إن على المستوى المحلي أو الوطني.

Résumé :

Le développement est un construit social, il est un phénomène total où tous les secteurs confondus doivent œuvrer à s'auto-développer, d'être solidaire et créer une synergie entre-elles et de parvenir à harmoniser leurs efforts afin de concrétiser un développement global et durable.

المنارة للاستشارات

L'Algérie étant un pays en développement doit accélérer son rythme de développement en dynamisant tous les secteurs d'activité afin de concrétiser son objectif, celui d'être parmi les pays émergeants, dans les plus brefs délais, et d'entrer en compétition avec les puissances économiques mondiaux.

Le développement des ressources humaines étant un préalable pour accéder à tous développement quel que soit le secteur d'activité. L'investissement dans le capital humain par le développement de l'économie de la connaissance étant le gage qui permet: le savoir, savoir-faire et savoir-être. Et devient la locomotive de tout développement total, et durable.

Les ressources et potentialités naturelles et matérielles jouent le rôle de facilitateur pour la concrétisation du développement.

L'article ci-dessous, en étudiant la problématique du développement local essaie de démontrer, par l'étude comparative, que le développement est un tout solidaire, et que les ressources et potentialités matérielles ne suffisent pas, par elles-mêmes à produire un développement durable, sans le développement du capital humain.

L'article met en exergue les potentialités naturelles, historiques, matérielles et immatérielles que recèle la wilaya de Naama sans contrepartie ou impacte sur le développement local. Ce qui produit un non-sens d'où l'intitulé de l'article: « Naama, l'exemple de l'échec d'un développement local ».

المنارة للاستشارات

مقدمة:

تبقى التنمية الهاجس الأساسي لكل الدول. فاذا كانت الدول المتطورة تزداد تطورا بسرعة خارقة للعادة في بداية الالفية الثالثة، تحاول بعض الدول السائرة بطريق النمو اللحاق بهته الكوكبة الرائدة في التنمية. فمنها من حققت قفزة نوعية مثل ما هو عليه حال الدول الصاعدة من: البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب افريقيا، إندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، جنوب كوريا وتركيا. ومنها من لم يتمكن من احداث تلك الاقلاع التنموية. وما يزال عبارة عن مستهلك وسوقا مفتوحة لتلك الدول المتطورة و/أو الصاعدة.

والجزائر، مع الاسف الشديد، ما تزال من هاته الدول المستهلكة بفضل الريع البترولي. بالرّغم من انها تزخر بكثير من مقومات مساعدة على النمو: بأكبر مساحة جغرافية افريقيا، وما تحتويه من ثروات باطنية وسطحية وبحرية. وقوة ديمغرافية بأربعين(40) مليون نسمة، مع استثمار ثقيل في مجال التعليم و التكوين. لكن الفعالية مفقودة. والعمل غير مقدر حق قدره.

لم تتمكن الجزائر، بالرغم من جميع مخططاتها التنموية، من وضع اقدامها مع مصاف تلك الدول الصاعدة. والتي لا تختلف عنها في كثير، الا انها تعطل و تكبح التنمية لتنافس المستثمرين فيها على الربح السريع. والذين يضعون أموالهم بالعملة الوطنية قصد الاستيراد. ويستهلكون العملة الصعبة المحصلة عن طريق مبيعات المحروقات. فيعززون نمو الدول الاخرى، ويكبحون نمو بلدهم. أمّا الجزائر كدولة، فقد تخلت عن دورها المقاولاتي، ولم تعد معنية بهذا الحقل الذي تركته للمبادرة الحرة، التي اكتفت في غالبها، كما أشرنا بالاستيراد على حساب الانتاج الداخلي. أي على حساب التنمية التي ترهنها باستنزاف مدخولات المحروقات.

المنارة للاستشارات

تمر الجزائر حاليا بتهديد جسيم يتمثل في تأخر احتياطها من مخزون الصرف الذي نتج عن ارتفاع اسعار النفط طيلة العقدين الماضيين. وكما هو معروف فان الاقتصاد الجزائري هو رهين اسعار المحروقات والتي لا يتحكم فيها. ذلك انها تخضع لآليات اقتصاد السوق و اعتبارات جيوسياسية. لا تملك الجزائر والدول المنتجة للمحروقات مساحة مناورات كبيرة لتغيير واقع تفرضه هاته السوق ومن يتخندق وراءها من الفاعلين الدوليين ذوي التأثير الكبير على الساحة الدولية.

يبقى الحل الجذري متمثلا في تنوع الاقتصاد الجزائري. للخروج تدريجيا من الاعتماد على مورد وحيد نذير به الاقتصاد والحاجيات الاساسية للمواطنين. والذي لا نتحكم في أسعاره: فإن ارتفع نعيش في بحبوحة مالية. وان انخفض يدخلنا في أزمة اقتصادية حقيقية تهدد وجودنا كأمّة، ذلك ان كل القطاعات الاخرى غير جالبة للعملة الصعبة. وهي عاجزة عن تلبية حاجيات الاستهلاك الداخلي. بل هي تابعة في نموها على مداخيل المحروقات، تصبح مساهمتها المتواضعة في الاقتصاد الداخلي للجزائر مهددة بالفشل إن لم يتم تدعيمها بمداخيل المحروقات.

إن ارادت الجزائر أن تخرج من تهديد اكيد لتواجدها كأمة، عليها أن تعطي عنصر العمل الأهمية البالغة. وتعتمد على مواردها البشرية وتستثمر في المعرفة بمختلف مجالات تخصصها: من الفلاحة، والصناعة، والخدمات. وذلك قصد بناء اقتصاد قوي ومندمج بين كل القطاعات: يلبي الحاجيات الاساسية للمواطنين. ويكون قادرا على مواجهة المنافسة الخارجية، بل وقادرا على افتكاك مكانة في السوق العالمية بمنتوجات محلية منافسة على المستوى العالمي. وقادرة على تعويض مداخيل المحروقات.

من بين القطاعات التي يمكن تفعيلها والعمل على تنميتها، "القطاع السياحي"، الذي نمتلك فيه قدرات طبيعية متنوعة ومتفردة على المستوى العالمي، ان تمكنا من تثمين

المنارة للاستشارات

هذا المورد واستغلال المقدرات الطبيعية وتعزيزها بمقدرات صناعية، ثقافية، زراعية، وخدماتية، تكون في مستوى التنافسية العالمية. فلا بديل لنا اذا عن الدخول في تنمية حقيقية. باستعمال جميع الامكانيات المتاحة لنا سواء كانت مادية و/أو بشرية.

والمقال الحالي يحاول لفت الانتباه الى قطاع يمكن له أن يساهم في التنمية المستدامة للوطن. ألا وهو قطاع السياحة. كما يحاول تبيان المقدرات الطبيعية المعتبرة والتي لم نتمكن من تفعيلها في حقل السياحة. وحتى اكون عمليا اخذت ولاية داخلية للوطن لأبين الفارق الموجود بين تلك القدرات الطبيعية والامكانيات المسخرة و واقع السياحة المحلية، بعدما حاولت موقعة دور السياحة على المستوى العالمي وما تدره من اموال لصالح البلدان المتقدمة، بل أنّ هاته البلدان تمكن مواطنيها من الاستفادة من المنتوج السياحي العالمي بالنظر الى مستوى مداخيلهم المرتفعة.فتحتل بذلك الريادة في الصناعة السياحية وكذلك في استهلاك مواطنيها لهذا المنتوج عالميا.

تعتبر السياحة أحد المكونات الأساسية من مكونات التنمية لأي بلد من بلدان المعمورة. إلا أنّه غالبا ما نجهل أونتجاهل بأن السياحة تعتبر: "**صناعة**". وتطلب: "**مهنية واحترافية**"، تتبع القواعد العقلانية التي يجب اتقانها قصد الوصول إلى النتائج المتوخاة. من بين هاته القواعد: انسجام وتظافر جهود كل القطاعات وتكاملها قصد تقديم خدمة تكون في أعلى مستويات الجودة من حيث: النوعية الممتازة والجودة الشاملة والأسعار التنافسية. والتي قد تصل إلى درجة: "**الانبهار**" بها. وهذا الذي يمثل عامل: "**جذب للسياح**". وهم بدورهم يكونون بمثابة الوسائل الدعائية الحقيقية والمهمة في عمليات الترويج السياحي. غالباً ما نبدأ بعنصر من العناصر الفعالة في عملية استقطاب السياح. ولكن لا نهتم أو نبالي بالعمليات الأخرى المكملة لها. وبدونها يعتبر ذلك الاستثمار غير مجدي. ولا يأتي أكله ولو كان من بين أهم عوامل الاستقطاب.

المنارة للاستشارات

ولاية النعامة التي أخذناها كعينة للدراسة في مجال التنمية السياحية المحلية تعتبر مثالا صارخا لتبديد الجهود والإمكانيات الطبيعية وكذلك المادية المتوفرة، وإن كانت متواضعة، قصد تحقيق الإقلاعة الحقيقية في مجال السياحة. ولكنها جهودا وإن كانت معتبرة، قصد تنمية السياحة المحلية، إلاّ أنّها تأتي بالأثر العكسي. وإمكانيات طبيعية وإن كانت متفردة ونادرة إلا أنّها غير مستغلة. فعلى سبيل المثال يوجد استثمار ثقيل والمتمثل في مطار محطة للطائرات، الطيران الذي يمثل أهم وسائل نقل السياح. إذ تنقل السياح عبر هاته الوسيلة أي عن طريق الجو بنسبة: 53%مقارنة بالوسائل الأخرى، إلاّ أنه غير مستغل تماما. إذ لا توجد رحلات تبرمج من وإلى هذا المطار، إن على المستوى المحلي و/أو الدولي. وكذلك الشأن بالنسبة للسكة الحديدية التي تربط شمال الجزائر بجنوبها الغربي و التي تم تحديثها في 2010، إلا أنها تنفر المواطنين العاديين من استعمالها فما بالك بالسياح. بالنظر إلى التوقيت المبرمج وكذلك إلى الأسعار المطبقة، غير الملائمين، وهما عاملان منفران. وكذلك الشأن بالجهد الإشهاري، فالولاية لها بوابة ترويج للمنتوج السياحي. وتبقى وسيلة سلبية وغير تفاعلية وغير محينة. ما يهمها هو مجرد الجرد للإمكانيات المتاحة، دون أدنى تسويق.

لا يمكن الحديث عن السياحة المحلية وتنميتها، دون موقعتها بالنسبة للسياحة العالمية. ومنه استعراض أهم الدول المستقطبة للسياح وكذلك الدول التي ترسل السياح. ومنه إظهار التنمية أو عدم التنمية المسجلة عندنا مقارنة بما تعرفه دول العالم. وبالخصوص تلك التي لها امكانيات قريبة من الإمكانيات المتوفرة لدينا.

- **أوّلا– على المستوى العالمي**: نلاحظ أنّ العشر دول الاولى عالميا استقبالا للسياح وتحصيلا للأموال هي كذلك الدول العشر الاولى عالميا التي يستهلك مواطنيها المنتوج السياحي العالمي،أي المواطنون القادرون على بذل مصاريف مالية معتبرة للاستفادة من العروض السياحية العالمية. بمعنى أن الدول المتقدمة هي أول من يتحصل على العائدات السياحية على المستوى العالمي. ثم إنها تمكن مواطنيها

المنارة للاستشارات

من ثراء يسمح لهم بأن يحتلوا مكانة أول المستهلكين للمنتوجات السياحية على المستوى العالمي كذلك.

اذا ما حاولنا القيام بقراءة في النشاط السياحي العالمي الذي حدث سنة 2012 سواء في الدول المستقبلة للسياح او المصدرة لهم نجد انها نفس الدول التي تحتل اولى المراتب في الاستقبال تحتل نفس المراتب في تصدير السياحة. وذلك بالنظر الى القوة الاقتصادية التي تتمتع بها تلك الدول. اذا ما اعتمدنا على تصنيف المنظمة العامية للسياحة التي احصت الخمسين دولة للأكثر استقطابا للسياح سنة 2012.

- **ثانيا– على المستوى الافريقي**: نلاحظ ان الدول الافريقية مقصاة من الحركة السياحية العالمية. اذ ان النشاط السياحي فيها يعتبر جد هامشي. اذا ما استثنينا ثلاث دول الاكثر تطورا من غيرها من الدول الافريقية الاخرى: كمصر التي تحتل المرتبة 26 في سلم الدول المستقبلة للسياح بـ: 9.4مليون سائح. ثم تليها المغرب التي تحتل المرتبة السابعة و العشرون بـ: 9.3مليون سائح سنويا. تم جنوب افريقيا التي تحتل المرتبة الواحد والثلاثين عالميا بـ: 8.3مليون سائح.

فنلاحظ ان كلا من نيجيريا والجزائر من بين تلك الدول التي لها امكانيات استقطاب للسياح لكنهما مقصيتان من الترتيب الإفريقي والعالمي. وغير مصنفتين ضمن الخمسين دولة الاولى عالمياً.

وكذلك الشأن بالنسبة لأمريكا الجنوبية التي يمكن اعتبارها مقصاة هي الاخرى من المنظومة السياحية العالمية. اذا ما استثنينا ثلاث دول كذلك، الموجودة ضمن الخمسين دولة مصنفة عالمي. المكسيك التي تحتل المرتبة العاشرة عالميا وتستقطب: 23.4 مليون سائح سنويا، الارجنتين بـ: 5.6 مليون سائح والتي تحتل المرتبة ثلاثة واربعون. وتليها البرازيل في المرتبة أربعة وأربعين بـ: 5.4 مليون سائح.

المنارة للاستشارات

نلاحظ اذن ان الدول الاكثر تصنيعا على المستوى العالمي هي التي تستقطب اكبر عدد من السياح، اذ انه زارها:457.9 مليون شخص سنة 2012. ما يعادل نصف تعداد السياح على المستوى العالمي. وكذلك الشأن بالنسبة لأكبر تحصيل مالي. بحيث انها حصلت على:508.8 مليار دولار في سنة 2012. ما يعادل نصف تحصيل بقية الدول الموجودة عبر العالم.

يبدو ان قارات او شبه قارات مقصاة تماما من السياحة العامية. و على رأسها القارة الإفريقية و امريكا الجنوبية. اذا ما استثنينا دولة المكسيك التي تحتل المرتبة العاشرة عالميا و تتقطب 23.4 مليون سائح سنويا.

نلاحظ ان القارة الاوروبية تتصدر الوجهات السياحية العالمية لسنة: 2013 وتعتبر قبلة السياح بامتياز. ذلك ان اكثر من نصف سواح العالم يقصدونها. اذ تستقطب 564 مليون سائح. ما يمثل 52% تليها اسيا والمحيط الهادي بقرابة ربع سياح العالم، اذ استقطبت 248 مليون سائح. ما يمثل 23% اي ان القارتان تستقطبان ثلاثة ارباع السياحة العالمة اي 75% منها، بينما القارة الافريقية تتذيل الترتيب العالمي بنصف العشر، ذلك انها تستقطب:56 مليون سائح. اي نسبة:4.7%.

أمّا الجزائر فلم تستقطب سوى: 2.7 مليون سائح سنة 2013. بأقل من نصف العشر على المستوى الافريقي، وبنسبة:0.2%على المستوى العالمي. بينما المغرب التي نتقاسم معها نفس المجال الجغرافي والعدد السكاني والثقافة العربية الامازيغية الاسلامية واللسان الفرنسي، الا ان المغرب اكثر انفتاحا في مجال الاستثمار الاجنبي بما فيها القطاع السياحي، اضافة الى صناعة تقليدية قوية من حيث اعداد محترفيها الذين طوروا هاته الصناعة التقليدية المتأصلة في كافة البلدان المغاربية: تونس، الجزائر والمغرب. فان كانت كل من المغرب وتونس تستثمران في هذا الارث الثقافي المشترك. الا ان الجزائر تبقى

المنارة للاستشارات

صناعتها التقليدية رغم ثراها وغناها مهمشة، فالمغرب استقطب عشر ملايين سائح ما يمثل قرابة خمس سياح افريقيا بنسبة قدرها: 18%. وتمكنت من استقطاب سائح واحد من مائة سائح على المستوى العالمي.

يتّضح لنا، من خلال هذا العرض المقتضب ان: التنمية الشاملة و المتكاملة هي كل مركب. تعتبر مقدمة لتطوير ونماء اي سياحة محلية، وطنية، جهوية قارية او عالمية. وانالسياحة هي صناعة. اي: "فعل منظم مخطط له يبدأ بالمحافظة على البيئة وكل المقدرات السياحية سواء كانت: آثارا قديمة، حمامات معدنية، صناعات تقليدية، مقامات لأولياء الصالحين، او دور للعبادة. ثم العمل على ربط كل ذلك بتوفير كل ما تسمح به الحضارة الحالية من تكنولوجيا في: النقل، المعمار، الاتصال، الصناعة، الزراعة والخدمات. اي وجود مركبات مندمجة ومتكاملة مع القيام بالترويج الصادق لكل هاته الوسائل حتى نتمكن من التأسيس الى تنمية مستدامة في القطاع السياحي. فلا يكفي: "جلب السائح وانما العمل على ارضائه وكسب مودته و ولائها الى المنتوج السياسي المقدم له."

البلدان الصناعية الكبرى هي التي تكون قادرة على اكثر استقطاب للسياح. بالنظر الى القدرة الصناعية التي تتمثل فيها. اذ تعتبر السياحة صناعة كذلك. فالبلدان الغنية والمنتجة للثروة هي التي تسمح لمواطنيها بان يحتلوا المراكز الاولى في استهلاك مختلف المنتوجات الصناعية عبر العالم.

نظرة بسيطة على الحركة السياحية العالمية وعن الدولة التي تستقطب اكثر قدر من الوعاء السياحي العالمي، سواء معبر عنه بتعداد السياح الوافدين اليها او المداخيل المالية التي يدرها هذا النشاط العالمي. وكذلك تلك الدول التي تسمح لمواطنيها من ان يحتلوا الصدارة العالمية في استهلاك المنتوجات السياحية على المستوى العالمي من حيث: التعداد

المنارة للاستشارات

وكذلك الكتلة المالية المعبأة لهذا الغرض. تبينت لنا هاته الحقيقة: بحيث لا يوجد اي بلد من البلدان النامية مصنف من الدول العشر الاوائل في العالم التي لها قدرة وقوة سياحية كبيرة. سواء كمقصد للزوار من حيث تعداد السياح الزوار أو من حيث المداخيل المالية المتحصل عليها. أو من حيث المصاريف كذلك. بحيث أن الدول النامية مقصاة من القوة والريادة السياحية في العالم، سواء كمنتجين للمنتوج السياحي ام مستهلكين له. فاذا ما استثنينا دولتين صاعدتين: تركيا وماليزيا، فان الدول الأخرى كلها تمثل القوة الاقتصادية العالمية والشاملة في كافة الميادين بما فيها المنتوج السياحي. الأمر الذي يوضح لنا كيف أن التنمية الشاملة والمتكاملة هي التي تسمح بوجود مناخ يمكنه توفير الراحة لتوفر الأمن والتمتع والازدهار لتوفير المنتوج الحضاري والراقي والاستمتاع لوجود صناعة ثقافية راقية. وتقديم سوق لا تعرف الندرة أو الرداءة. وتسمح للسائح بان يدفع المقابل للخدمة. وهو في اتم الرضا والراحة. بل ويتمنى أن لا ينتهي الحلم الذي يعيشه، أو انه يعمل على تكراره وتقاسم تلك السعادة مع أغلى أقاربهوأصدقائه. فيكون هو أول المروجين لتلك الوجهات السياحية دون غيرها.

– السياحة صناعة ومورد اقتصادي مثله مثل الموارد الاقتصادية الأخرى. تطور بتطور اقتصاديات العالم. اذ انه استقطب سنة: 1950 خمسة وعشرون مليون سائحا على المستوى العالمي. وتجاوز عتبة المليار سائح سنة 2013. أي أنه تضاعف مرتين خلال هاته الفترة. وان الدول المتقدمة تحتكر ثلاثة على أربعة النشاط السياحي العالمي. وقد ساهمت السياحة العامية بنسبة:12% من الدخل القومي العالمي. وشغلت 231 مليون عاملسنة:2007. تنقل السياح عن طريق الوسائل التّالية: عن طريق الجو: 53%، الطرق: 40%، البحر: 5% السكك الحديدية: 2%.

الأرقام المقدمة لسنة 2012: لا يوجد اي بلد من العالم النامي مصنف من العشر دول الاوائل التي تكون مقصدا للزوار. سواء تعلق الامر بتعداد الزوار او المداخيل التي

المنارة للاستشارات

يتحصل عليها البلد. ام حتى من مصاريف سكانها في استهلاك السياحة الخارجية. إنما يوجد: خمس دول من أوروبا: فرنسا، اسبانيا، ايطاليا، المانيا والمملكة المتحدة + الولايات المتحدة الامريكية واربع بلدان من اسيا: الصين، تركيا، ماليزيا، روسيا. لا يوجد اي بلد من امريكا الجنوبية أو من افريقيا. يتبين إذا احتكار السياحة: **استقطابا أو استهلاكا** من طرف الدول الصناعية الكبرى على المستوى العالمي.

من العشرين الاوائل المستقبلين للسياح في العالم يظهر بلد افريقي وحيد في المرتبة: الثامنة عشر بـ: 14 مليون سائح. وهو مصر. وقبله في المرتبة اليونان(بلد الحضارة القديمة) والصين في المرتبة الثالثة بلد الحضارة القديمة والنمو المعاصر بـ:56 مليون سائح.

الارقام المقدمة لسنة 2010: تختفي مصر في الترتيب حسب المداخيل من الترتيب بين عشرين دولة سياحية كبرى. مما يفسر عامل التطور والنمو الاقتصادي الكبير الذي يكون وراء جلب السياح. فلا يكتفي ان تجلب السياح ولكن الاهم هي الموارد المالية التي تتحصل عليها من خلال عملية الاستقطاب السياحي.

أمّا عن تحقيق اكبر نمو في العشرية:2000-2010 تأتي تركيا بقارق ايجابي قدره:181% ثم مصر بـ:176%، ماليزيا:141%، هونغ كونغ:128%، الصين:79%، تايلاندا بـ:65%.

إنّالدول المتطورة هي الوجهات السياحية الأولى. وبالمقابل فإنّها تحتل نفس الصدارة في الاستهلاك السياحي. بحيث أنذ مواطنيها هم الأكثر انفاقا على المستوى العامي. والارقام التي نشرتها المنظمة العالمية للسياحة تبين ذلك جليا. البلدان الاكثر انفاقاً على المنتوج السياحي(حسب التّرتيب): ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، الصين، فرنسا، ايطاليا، اليابان، كندا، روسيا، وهولندا، لتأتي السعودية في المرتبة الحادية عشر بفضل الريع البترولي.

المنارة للاستشارات

عدد السياح الوافدين الى الدول سنة 2013 والمداخيل المحصلة:

أوروبا	عد السواح (بالملايين) 563.441	المداخيل 'ملايير دولار أمريكي' 489.253
الشمال الاوروبي	68.862	74.210
المملكة المتحدة	31.169	40.597
غرب اوروبا	174.276	167.861
وسط شرق اوروبا	118.944	59.928
الجنوب المتوسطي الاوروبي	201.359	187.254
آسيا المحيط الهادي	248.070	358.923
الشمال الشرقي لآسيا	127.015	184.670
الجنوب الشرقي لآسيا	93.068	107.396
أوقيانيا	12.484	42.554
جنوب آسيا	15.504	24.304
أمريكا	167.940	229.179
شمال أمريكا	110.091	171.044
أمريكا الوسطى	9.192	9.380
جنوب أمريكا	27.429	23.927
إفريقيا	55.799	34.216
شمال إفريقيا	19.582	10.235
– الجزائر	2.733	—
–المغرب	10.046	6.850
–تونس	6.269	2.210
جنوب الصحراء	36.217	23.981
جنوب افريقيا	9.510	9.238
المجموع	1.087 مليون (2013)	1.159 بليون

المنارة للاستشارات

من بين 50 دولة على المستوى العالمي الاكثر زيارة سنة 2012، من مجموع 1.035 مليون سائح عبر العالم، ترتيب تنازلي والمداخيل المالية وصلت إلى 837 مليار أورو، الدول العشر الأكثر تحصيلا للمداخيل هي كالآتي: أي 1.075 مليار دولار أمريكي. – الموازنة مداخيل (تحصيل) ومصاريف العشر دول الأولى عالميا من حيث المداخيل و المخارج سنة 2012 – :

الترتيب	الدولة	مداخيل مليار دولار أمريكي	الترتيب	الدولة	مصاريف بالمليار دولار
1	الولايات المتحدة الأمريكية	162.2	1	الصين	102
2	إسبانيا	55.9	2	ألمانيا	83.8
3	فرنسا	53.7	3	و. م. أ.	83.7
4	الصين	50	4	المملكة المتحدة	52.3
5	ماكاو	43.7	5	روسيا	42.8
6	إيطاليا	41.2	6	فرنسا	38.1
7	ألمانيا	38.1	7	كندا	35.2
8	المملكة المتحدة	36.4	8	اليابان	28.1
9	هونغ كونغ	32.1	9	أستراليا	27.6
10	أستراليا	31.5	10	إيطاليا	26.2

Fr.wikipedia.org/WIKI/Tourisme consulté le 1/12/2014.

المنارة للاستشارات

– النّعامة نموذجا محليا لفشل التنمية السياحية.–

تتكون ولاية النعامة من: سبع (07) دوائر و اثنى عشرة (12) بلدية. تتربع على مساحة قدرها: 29514 كلم² قدر سكانها سنة: 2010 ب:225530 ساكنا. تحتوي على ثلاث (03) مناطق:

أولاً: المنطقة السهبية في الشمال وتحتل نسبة 74 % من المساحة الاجمالية للولاية،

ثانياً: منطقة جبلية بمساحة قدرها: 12% ، تمثل الاطلس الصحراوي،

ثالثاً: المنطقة الصحراوية وتحتل نسبة: 14 % تقع جنوب الولاية.

تقدر الماشية الموجودة بها بأكثر من مليون و مئتي ألف (1.200.000) رأس من الأغنام.

الخصائص والموارد السياحية:

*يوجد بها القصور المتواجدة في جنوب الولاية في كل من مدن: مقرار، عسلة، سفيسيفة، عين الصفراء، بوسمغون، تيوت. ببناءات معمارية قديمة ما تزال قائمة لحد الآن. وكذلك بناءات حديثة.

*محطات للرسوم الاثرية القديمة ونقوش حجرية في كل من: عسلة، تيوت، عين الصفراء، مقرار و جنين بورزق. والتي ترجع الى 10 آلاف سنة.

*محطة معدنية في حمام ورقة مياهه تحتوي على: نسبة عالية من الكلور والصوديوم والكالسيوم والسلفات. توجد على بعد 60 كلم من مدينة عين الصفراء. وبه بيوت مفروشة تقدر طاقة استيعابها: 160 فردا. وهناك مشروع لإنجاز مركب سياحي بـ: 30 غرفة، لم ينطلق لحد الآن.

المنارة للاستشارات

*الفندقة: نزل بعين الصفراء بالقرب من الكثبان الرملية له قدرة استقطاب تقدر بـ: 102 سرير. مصنف بثلاث (03) نجوم. وكل الفنادق الأخرى الموجودة في الولاية غير مصنفة.

*التصحر ظاهرة تزداد توسعا في المنطقة. والتي تعتبر مصدر طرد من الولاية نحو الولايات الواقعة في الشمال الغربي بالخصوص: سعيدة، بلعباس، عين تموشنت و وهران. وكذلك الشأن بالنسبة لمربي الماشية الذين يضطرون الى التنقل نحو الشمال في فترات الجفاف. لكن الجفاف صار هيكليا في المنطقة. ممّا جعل مربوا الماشية يعتمد أغلبهم على:

- – الاعتماد على العلف والبقاء في أراضي الولاية،
- – تغيير الموقع في الولاية والبحث على مواقع في الولايات المشار إليها آنفا،
- – اعتماد الترحال والمزج بين البقاء في الولاية وشد الرحال تارة الى الولايات الشمالية وتارة أخرى إلى الجنوب.

*كما تعتبر قلعة الشيخ بوعمامة ومتحف السفيسيفة وواحات تيوت ومقامات الأولياء الصالحين: سيدي المجدوب، سيدي بوجمعة، ولالة صفية من أهم المعالم السياحية والثقافية الموجودة في المنطقة الى جانب القصور والنقوش الحجرية وحتى بقايا الديناصورات الموجودة بجنوب الولاية.

البيئة الطاردة لأهلها لا يمكن ان تجلب الغير إليها:

الفعل السياحي هو: جذب الآخر إلى المنطقة المراد تنميتها: اقتصاديا، ماديا، اجتماعيا، دينيا، علائقيا ورمزيا، وتمكين للزعامات المادية العلائقية والرمزية، ذلك قصد احتلال السيادة والريادة على المستوى: المحلي، الجهوي، القاري، أو الدولي حسب الاهداف المسطرة من طرف الفاعل الأساسي.

المنارة للاستشارات

لا بد من وجود قدرات كامنة سواء كانت طبيعية و/أو ثقافية/حضارية. وكذلك إمكانيات صناعية: ابتداء بوسائل النقل المتطورة وعلى رأسها الطيران والمطارات الكافية ذات النوعية العالية وطاقة استيعاب ملائمة. وكذلك الهياكل المساعدة على التنقل السريع. من طرقات سيارة وسكة حديدية. وهياكل فندقية كافية وذات نوعية وجودة عالية قادرة على استقبال الوافدين. معززة بفعل مخطط ومبرمج قصد تثمين تلك القدرات والإمكانيات من:

- بيئة جاذبة صحيا بانعدام التلوث الطبيعي بها. وما تزخر به من حمامات معدنية أومركبات رياضية، ومنتجعات توفر الراحة الكاملة لمرتاديها. وذات مسحة جمالية، إما طبيعية و/أو اصطناعية، بما يميزها عن غيرها بتفردها في مناظرها الطبيعية كمنطقة الهقار نموذجا في الجزائر. أو الاصطناعية كخليج دبي/الإمارات.؟ يعتبر البعد البيئي مقدمة للنماء السياحي والتنمية السياحية التي تعتبر كلا مركبا،
- إرث معماري متفرد. كالقصبة او بعض السمات المعمارية الاخرى المتفردة و المتميزة: الخيم من وبر و صوف وشعر وجلد المنتشرة في الجزائر،
- بيئة اجتماعية مضيافة، تستقبل زوارها بحفاوة. بما تملكه من قدرات علائقية حميمة: مجتمع متفتح ومضياف لا ينفر زواره بقدر ما يكون عامل جذب واستقطاب. يسمح للزوار أن يأتوا اليه. ومن أهم الشروط ان يكون متفتحا على ثقافات الآخرين والسنتهم حتى يتمكن من التواصل معهم،
- حضارة ذات كخصوصيات يتميز بها مجتمع عن غيره من باقي أصقاع العالم والذي يشد اليه الآخر. ويولد لديه حب الاستطلاع والفضول.
- اعلام واتصال فعال: فالذي لا يتكلم ولا ينطق فهو غير مرئي وغير مسموع وبالتّالي غير موجود. لكن على الإعلام أن يكون صادقا ويتحرى الصدق.

المنارة للاستشارات

"لأنّأرجل الكذب قصيرة"، كما يعبر عن ذاك مثلنا الشعبي. فقد تقوم بدعاية مضللة وتجذب إليك السياح. ولكن ما إن يكتشفوا التضليل حتى يولوا الأدبار. بل وينتجون إعلاما مضادا للدعاية القائمة، فيضحدونها ولا تبقى لها باقية. رغم الميزانيات الضخمة التي تكون قد أنتجت الدعاية.

* **ما يجب أن ندركه:** أن المقدرات والإمكانيات السياحية وإن كانت جد هامة، في عدة مناحي وتخصصات السياحة. إلاّ أنها غير كافية لاستقطاب السياح في حد ذاتها كما نعتقد. ما لم نفعل التدبير الجيد. والذي ينسق بين هاته المقدرات والإمكانيات. ويعزز باستمرار نقاط القوة ويقلص من نقاط الضعف. وهذا ما يستلزم متابعة دائمة للحركة السياحية الداخلية والخارجية. والقيام بدراسات قرب السياح قصد معرفة: **"مواطن الجدب والاستحباب ومواطن النفور والطرد"**. فنعزز الأولى ونقلص من الثانية.

فالأمر غير متعلق بالترويج الجيد والصادق للوجهات السياحية. وتبيان ذلك في الوسائط العصرية للاتصالات وفي مقدمتها الشبكة العنكبوتية فقط. او نعتقد ان المنشئات القاعدية الحديثة هي العامل الفيصل. فننشأ الطرق السيارة والمطارات وطرق السكك الحديدية وعدد الاسرة الكافي والمعدة للاستقبال. ثم نعتقد أن هاته العوامل هي العوامل الفاصلة والمحددة في الإقبال أو عدم إقبال السياح على الوجهات التي نقترحها. أو نعتقد ان هاته الوسائل قد تكفي بذاتها ولذاتها في عمليات استقطاب السياح. هذا الاعتقاد السائد قد يجعلنا ننتظر قدوم من لا يقدم ابدا إلينا. اذا لم نفعل التعاون القطاعي لجميع هاته الإمكانيات. ضمن منظومة من المرافق المتكاملة يجعنا نحافظ على مجموعة من السياح الوافدين الينا. ثم العمل على جدب المزيد.

المنارة للاستشارات

يجب أن نعملعلى إرساء ثقافة سياحية لدى مجتمعنا. فيعتبر السياح بمثابة الضيوف لدينا: إذ يجب أن نستقبلهم الاستقبال اللائق وبكل حفاوة. ونرحب بهم كما نفعل تماما مع ضيوفنا الذين يقصدوننا في بيوتنا. مع الفرق الوحيد المتمثل في أن هؤلاء الضيوف يجب أن يدفعوا مقابل ما نقدم إليهم من خدمات يستفيدون بها. وقبل هذا إرساء ثقافة سياحة صناعية والتي نعتقد أنها منعدمة. ممّا يتسبب في هدر امكانيات جد مهمة يمكنها المساهمة في التنمية المحلية والوطنية وحتى الجهوية للدول المغاربية، اذا ما تم التنسيق بينها في تنظيم سفريات تجوب كامل الاقطار المغاربية، وهذا يحتاج الى رؤية شاملة ومتكاملة لهته الدول لإرساء صناعة سياحية متنوعة بخصوصياتها ومتكاملة بين دول تحتل فضاء متجاورا. بل انها تعتبر كتلة احصائية واحدة معتمدة لدى الديوان العالمي للسياحة. فالأمر متعلق إذا بالتنمية الشاملة والمتكاملة والمتضامنة والتي يجب استحداثها. بل والعمل على الابتكار لتوفير ما لا يوجد إلا عندنا. وهو منعدم عند غيرنا. التنمية بهذا المعنى هي التي تكون كفيلة بجلب الآخر إلينا.

كلّما كانت التنمية المحلية نشطة وفعّالة تمس جل القطاعات الحيوية للمعاش البشري، وكلما حافظت على المقدرات الطبيعية، بل وعملت على تنميتها وابرازها من خلال اظهارها الى الآخر على انها خصوصية تشبع رغبته، فضوله وشهوة هذا الآخر الذي يمكن ان يكون من بين السياح. لكن قبل كل ذلك لابد من تحضير كل "**الفاعلين المعنيين**" من: ادارة ومرافق ضرورية للاستقبال الجيد بما فيها المواطن البسيط الذي قد يضطر السائح للتعامل معه. قصد جلب منفعة أو خدمة معينة. كل اولئك يجب ان يعملوا على ان يكونوا عوامل جذب ويكونوا روابط استحسان بل واعجاب وأن لا يكونوا ابدا عوامل نفور وطرد. فالهدف ليس فقط جلب ذلك السائح. بقدر ما هو صياغته الى: "**انسان وفي**"، الى هاته الوجهة. والتي قد يصطحب اليها معارفه.

المنارة للاستشارات

الترويج السياحي في الجزائر: لو نتصفح الوجهات السياحية في الجزائر، نجدها في بوابة الشبكة العنكبوتية. بما في ذلك ولاية النعامة. والتي تقدم لنا كل الموارد السياحية التي اشرنا اليها بالصور والارقام والتّعاليق. وقد يتبادر الى اذهاننا اننا قمنا بما علينا. وبرّأنا ساحتنا. لكن الفعل السياحي، في الميدان غير موجود. والاعتناء بالسائح ان تجرأ ووطئت اقدامه المرافق التي اشرنا اليها يجد ان طبيعتها غير مرحبة به، بل هي طبيعة طاردة له. بل طردت حتى سكانها منها والذين يعتبرون جمهورها الأول. وهم غير راضون عن الخدمات، ان وجدت، المتردية. هؤلاء طبعا هم حلقة مهمة من الترويج الى اوضاع الوجهة السياحية المراد تنميتها. تماما كما يجب أن نفعل مع ذلك السائح الاجنبي الذي يعتبر احسن وسيلة ترويج. والتي يجب العمل على كسب ودها.

كما يجب إظهار إمكانياتنا وقدراتنا السياحية بمختلف التقنيات المتاحة: تنظيم تظاهرات رياضية، ثقافية، دينية، علمية: ملتقيات وندوات، أبواب مفتوحة على بعض المعالم، دعوة السفراء ورجال الأعمال والصحافة المتخصصة في المجال السياحي، إنتاج أشرطة، وثائق، أفلام وصور وغيرها من التقنيات المتاحة. وذلك حتى لا تبقى امكانياتنا وقدراتنا الذاتية وإن كانت في منتهى الاهمية والتفرد. الا انها محجوبة عن العالم الخارجي. بعامل بتقوقعنا على ذاتنا وعدم اظهارها للآخر.

غالبا ما يكون السائح جبانا: يبحث عن الراحة، الفضول، الاطّلاع، التمتع وحتّى التلذذ بما يوجد عند الآخر. بل لا يرتاد الاماكن غير الآمنة، الخطرة، والمضرة بصحته وكيانه. بل يبحث عن الاماكن التي توفر له تلبية حاجياته من أكل، شرب، شهوة واقتناء بعض الماديات او الرمزيات من أعمال فنية، وصناعة للسياحة المحلية الغير متوفرة في محيطه المباشر. بعض المنتجات الصناعية والتكنولوجية الغير متوفرة لديه و/أو أنها بأسعار تنافسية.

المنارة للاستشارات

ولاية النعامة نموذجا عن الفشل الصناعي للسياحة المحلية:

امكانيات سياحية متنوعة وفريدة وقدرات معطلة،إن السياحة صناعة تتقنها الدول المتقدمة. أقولإنالمحافظة وتنمية البيئة تكون بمثابة القاطرة للسياحة. وهي مقدمة لتنمية السياحة المحلية والوطنية، اذ يجب أن تكون مرافقة ومدعمة بعدة عوامل أخرى. والتي بدونها تصبح هاته المقدمة مجرد مقدمة بدون موضوع أو نتيجة. امكانيات عديدة ومتنوعة لكنها غير مفعلة، فهي مهمشة ولا يتم استغلالها سواء كانت ذات بعد طبيعي، ثقافي، أو حتى منشئات قاعدية.

نلاحظ امكانيات متعددة ومتنوعة في الهضاب العليا، التي تعتبر بوابة الصحراء جنوبا، والتّل شمالا. والحدود المغربية غربا، أين يمكن ان يتدفق السواح القادمين من مختلف البلدان إلى هذا البلد، والذين يمكن استقطابهم. فان كانت الحدود مغلقة بين البلدين، باستثناء عبور (المخدرات). فيمكن اضافة هذا الاستثناء وتسهيل عبور السياحة من المغرب الى الجزائر. كما تمر الموارد الغذائية المدعمة أو الطاقوية من الجزائر الى المغرب،

فالإمكانيات السياحية الموجودة في ولاية النعامة يمكن رصدها فيما يلي:

1- حضيرة آثار قديمة في منطقة عين الصفراء.

2- حمام معدني جاذب لسكان المنطقة، الذين يفضلونه على الحمامات المعدنية الأخرى، لكنّه منفر لانعدام اسباب الاستقبال. فلا يوجد اي مكان يستقبل السياح، ماعدا بعض الدور الخاصة المحدودة العدد والتي تعد على الاصابع. والتي يؤجرها أصحابها لهذا الغرض، دون اي مرافق تابعة كالمطاعم والنقل العمومي خاصا كان أو عامّاً.

المنارة للاستشارات

3– الزوايا: تضم المنطقة العديد من الزوايا التي تتكفل بتدريس القرآن الكريم لسكان المنطقة. بل ويتوافد عليها حتّى طلاب خارج الولاية. وذلك بفضل زاوية: (الكوثر) والتي تحتوي على داخلية تتكفل بالوافدين اليها من بدو رحل على وجه الخصوص. وجل الزوايا تحيي مناسبات خاصة بها ومناسبات دينية وحتى وطنية، وبالخصوص زاوية: (مولاي الطيب) التي لها علاقة روحية بزاوية الوزّانية المتواجدة في مدينة وزان في المغرب الأقصى. والذي يعتبر الشيخ الوزان مؤسس الطريقة الوزانية. ومولاي الطيب هو من احد أتباعه. والذي أسس الزاوية في المناطق الغربية للبلاد من بشار، مشرية بالنعامة، سعيدة، تيارت و وهران. الزاوية التي أسسها جزائريون زنوج تمتلك فرقا فلكلورية للرقص الشعبي(القرقابو). هاته الفرق الفلكلورية التي تعتبر وسائل جذب مهم لكل من السّاكنة المحلية والسّواح من داخل وحتى خارج الوطن.

بالإضافة إلى معالم دينية جد مهمة. من أضرحة للأولياء الصالحين. من أمثال: "سيدي المجدوب"، و"لالة صفية". تعتبر وعدة سيدي المجدوب التي تقام في شهر اكتوبر من كل سنة، هي الوحيدة التي تشذ عن القاعدة المذكورة آنفاً. ويشد اليها الرحال من كافة التراب الوطني. و بالخصوص ناحيتي الغرب و وسط البلاد. لكن يمكن اعتبارها: "منتوجا رمزيا صرفا خالصا، يسمح بالتّعرف على المنطقة. ورفع من المكانة الرمزية لقبيلة المجاذبة، الذين يصرحون بأنهم من أحفاد الخليفة الأول لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الصحابي: "أبو بكر الصديق"، رضي الله عنه. فيتكفل (المجاذبة) باستقبال الضيوف لمدة أسبوع ويضمنون لهم الطعام والمأوى بالمجان. بل والى جانب ختم القران الكريم. بالإضافة الى ختم القران الكريم والأدعية المأثورة، فانهم يقدمون استعراضات للخيول بالبارود وكذلك فرق فلكلورية محلية من المنطقة كلها. وحتّى خارج الولاية كفرق:(قناوة، القرقابو، البندير) مع تردد قصائد شعبية يمدح فيها سيد الخلق محمد صلى

المنارة للاستشارات

الله عليه وسلم، وقصائد دينية أخرى متنوعة. إلى جانب فرقة: "أولاد نهار" من سبدو. كل ذلك يقدم بالمجان. وبالتّالي فالهدف المرجو هو هدف رمزي محض. ولا تنتفع به المنطقة في التنمية المحلية، او يكون لها ادنى عائد من هاته الاحتفالية، بالرغم من توافد التجار من مختلف انحاء الوطن لعرض بضائعهم المختلفة وعلى رأسها المصنوعات التقليدية. لكن الانتفاع المادي والأرباح تجنى من طرف التجار الذين هم في الغالب من خارج المنطقة المحظرة لهذا الحفل، وخارج عن الولاية تماما.

4- **النّقل**: تحتوي ولاية النعامة على مطار بمدينة المشرية. والذي تم استغلاله من طرف شركة طيران "الخليفة"، لكن بعد افلاسها، تم غلق هذا المرفق في وجه الملاحة الجوية لانعدام متعاملين يقصدون هاته الوجهة. ويعد المطار امكانية هامة من الناحية السياحية. لكنها معطلة ومجمدة، وما الفائدة من وراء استثمارات ثقيلة لا يتم استغلالها؟

كما تحتوي الولاية على الطريق الوطني الذي يعبر تراب الولاية من الشمال في اتجاه الجنوب. والذي سوف يعزز بالطريق السيار: شرق غرب الذي يربط تبسة بالنعامة على طول الهضاب العليا. وهو مشروع يتم حاليا انجازه ومبرمج ان يدخل في الخدمة سنة: 2016.

5- **الفضاء الرعوي**: طريقة حياة، أسلوب معاش وانتاج للثروة. الذي يتمتع بخصوصية انتشار الخيم المتنقلة. وكذلك البيوت الثابتة. والكل يمثل فضاء فريدا من نوعه. يمكن ان يكون موطن جذب للسياح الأجانب، لو انتشرت ثقافة الصناعة السياحية في هذا الفضاء. فغالب مربو الماشية يمتلكون خيما صغيرة مخصصة للضيوف الوافدون اليهم من الأقارب والزوار. يمكن استثمار ذلك في جلب السياح الأجانب الذين يمكنهم التمتع بهته الخصوصية: الاقامة في "خيمة" وتناول

المنارة للاستشارات

الوجبات المحلية وعلى رأسها "الكسكسي". والذي يسمى في المنطقة "بالطعام". لكونه أساس الطعام الموجود في المنطقة. وكذلك اللحم وهو "منتوج محلي"، يمكن ان يقدم على عدة أشكال وذواق. سواء كان مطهيا في الماء أو مشويا على الجمر. والمشوي قد يقتصر على المنطقة الأمامية للشاة: "الضلوع". ما يطلق عليه محليا ب: "القاشوش" بنقط القاف بثلاث نقاط، أو تشوى الشاة كاملة، وهو ما يسمى "بالمصور"- أي أنه يشوى على صورته الكاملة بما في ذلك الرأس والأرجل ولا تنزع منه إلاّ "الدوارة".

6- **الأماكن الرطبة:** إلى جانب وجود الشط الغربي في ولاية النعامة. توجد منطقة رطبة في بلدية: "عين بن خليل" عقلة أو حوض الضاية، ببلدية عين بن خليل. وهي منطقة رطبة ذات أهمية عالمية وفقا للشروط الموضوعة من طرف:RAMSARالدولية. تقع في خطوط عرض: "33°18’15 وخطوط طول:47’30 °01"، بالرغم من وجود دراسة متكاملة لهته المنطقة بغرض لفت الانتباه إلى هذا المورد ومساحتها: 23430 هكتار. المكان الطبيعي الجد حيوي "مكان رطب" في منطقة تتميز بالجفاف والحرارة المرتفعة في الفصول الأربعة، باستثناء فصل الشتاء الذي يمكن اعتبار ولاية النعامة من أبرد المناطق الجزائرية درجة في هذا الفصل.

7- **الطريق السيار** شرق غرب للهضاب العليا و الذي يمر بشمال الولاية. اذ يعبر مدينة العريشة وهو طريق سيار قيد الانجاز. وهو يقع ضمن المخطط: 2005-2025. مع وجود المطار الذي أشرنا إليه آنفاً، فهناك الحدود المشتركة مع المغرب الأقصى والذي يمثل طول شريطها الحدودي مع المغرب: 260 كلم. المغرب الذي يحتل المرتبة الاولى من حيث السياحة في بلدان شمال افريقيا.

المنارة للاستشارات

بالرّغم من الخصوصيات السياحية والقدرات الكامنة وغير المفعلة من: حمام معدني، مساحة رطبة، متحف طبيعي في الهواء الطلق، عدة زوايا وطرق دينية، نمط سكني متميز: "الخيام" وبطريقة معاشية متميزة للبدو الرحل، وبعض القصور الموجودة في المدن القديمة. كل ذلك لم يشفع بأن تكون هاته المنطقة منطقة جذب سياحي.

طبعاً، لا ندعي بأن هاته القدرات والإمكانيات السياحية مثالية أو قادرة وحدها على التفعيل الذاتي. إذ توجد نقائص هيكلية جد معتبرة. فيمكن الاشارة الى وجود عجز كبير في الفنادق: فبليدة النعامة مقر الولاية لا تحتوي على أي فندق، ماعدا فندق مقر الولاية المخصص للإداريين الذين يقومون بمهام رسمية في الولاية. او دار الشباب التي تستقبل بعض الشباب المسافر أو حتى المقيم والعامل في مصالح الولاية الذين لم يتمكنوا من الحصول على سكن، بلدية المشرية أكبر البلديات بالولاية من حيث الكثافة السكانية لا تتوفر الا على 3 فنادق بقدرة: 229 سريرا.

المنارة للاستشارات

المراجع:

1. المعلومات الخاصة بالسياحة العالمية. اطلعت عليها من مصادر المنظمة العالمية للسياحة. أذكر من بينها:

- Word Tourism organization: UN WTO Tourism Highlights 2014 edition /mkt .unwto.org
- dr.wikipedia.org/wiki/liste des destinations touristiques mondiales consulté le 1/12/2014.
-OMT.faits saillants du tourisme édition 2009.
- OMT Baromètre du tourisme mondiale intérim update .avril 2011

2. المعلومات الخاصة بالسياحة على مستوى ولاية النعامة. ناتجة عن المعاينة و المعايشة الشخصية إضافة إلى المعلومات الواردة في: بوابة الولاية وبالخصوص مديرية السياحة الولائية.

المنارة للاستشارات